

جون نيوبي

صندوق حماية الصحراء الكبرى. scf@saharaconservation.org

ينظر معظم الناس إلى الصحراء الكبرى على أنها قفر قاحل مثير للدهشة. ولكنها في واقع الحال مليئة بالحياة بما فيها من العديد من النباتات والحيوانات التي تأقلمت بشكل رائع مع البيئة الحارة التي ينعلم فيها الماء. لكن في ما يدعوه البعض "الانقراض الصامت" فإن الطيور والحيوانات اللبونة الكبيرة فيها تواجه أزمة صون غير مسبوق (الجدول 1).

أنشأ صندوق حماية الصحراء الكبرى (SCF) في عام 2004 بمهمة صون الحياة البرية للصحراء الكبرى ومنطقة الأعشاب الساحلية المجاورة. إن تطلعات الصندوق تتمثل في صحراء كبرى تصان وتدار بشكل جيد، بحيث تعمل الأنظمة البيئية بشكل طبيعي، ويعيش النبات والحيوان بأعداد صحية في مداها التاريخي: صحراء تقيد كل ما يقطنها وينبع دعم الحفاظ عليها من أصحاب المصلحة عبر كل قطاعات المجتمع.

إن العدو الأول للحياة البرية في الصحراء الكبرى هو الإفراط في الصيد. لقد أوصل الصيد غير المرخص والاستعمال غير المستدام عدة أنواع إلى حافة الانقراض. لقد تم اختفاء المها معقوف القرن ومن المحتمل أن تلحق بها أنواع أخرى إذا لم يتم القيام بما يجب. إن وضع مجموعة العاملين والموارد على الأرض هو أمر حيوي، وكذلك إيجاد سبل لخلق حوافز إيجابية تحت على الصون. فيما يتعلق بسكان الصحراء فإن استمرارية تواجد أعداد صحية من النباتات والحيوانات البرية هو جزء تكاملي من عيشهم الدقيق التوازن. إن الأنواع الصحراوية عالية التكاثر في أماكن عيش تعتبر هامشية. إن استعادة تعدادات برية صحية له منافع بيئية رئيسية وتسهم تنوع وتقوية الاقتصاديات الريفية، كما تلعب الحياة البرية دورا هاما في مكافحة التصحر عبر المحافظة على مناطق عشبية منتجة.

مها البقر الوحشي هي من أكثر مخلوقات الأرض تأكلما. وهي أيضا من أكثرها ندرة إذ لم يبق سوى ٢٠٠ منها في البرية، ويركز الصندوق جهوده على حماية القطعان المتبقية منها في تشاد والنيجر. يعمل الصندوق أيضا على إعادة توطين حيوانات تم إكثارها في الأسر. تتركز الجهود حاليا على تونس حيث يتم نقل طباء المها وبقر الوحش التي تم إكثارها في الدولة إلى مناطق صحراوية محمية. وسيتم إضافة حيوانات من حدائق حيوان في أوروبا والولايات المتحدة لضمان توافر أفضل أصول جينية ممكنة. تعتبر إعادة التوطين عملية طويلة ومكلفة وتبرز الحاجة لإنقاذ الأنواع في البرية كلما كان ذلك ممكنا. قام الصندوق في السنوات الأخيرة بتمويل أو المشاركة في أعمال الإحصاء في الجزائر، وتشاد، ومالي، وموريتانيا، والمغرب، والنيجر، وتونس.

في عالم تعتبر السياحة فيه صناعة سريعة النمو وعالية الربحية، فإن للصحاري إمكانات هامة بفضل روعة مناظرها التي لا تضاهى، وتنوعها الثقافي والطبيعي. يسعى الصندوق لضمان أن تصبح الصحاري "صحاري حية" بحق. كما أننا على وعي بالثروات الأثرية والمتحجرة التي يعتبر العديد منها في وضع مهدد. يؤمن الصندوق أن السكان المحليون هم أفضل القيمين على الحياة البرية، وأنه ينبغي بذل كل الجهود لمنحهم القدرة على القيام بهذا الدور.



البقر الوحشي (الحقوق لـ Thomas Rabeil/SCF/CMS/FFEM)

تعليقات وملاحظات الصندوق	القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN (٢٠٠٦)	المها معقوف القرن البقر الوحشي غزال الداما غزال أبيض (دقيق القرن) غزال الأطلس (غزال كبير) غزال عفري (دور كاس) الفهد الصياد الضبع المخطط الثعلب الفنيتي (الفنك) الثعلب الشاحب ثعلب الرمال النعام التسر ذو الأذن (أذن) الحياري النوبي الحياري السوداني السلحفاة ذات المهماز
آخر المشاهدات في تسعينيات القرن الماضي (تشاد والنيجر) أقل من 300 في تجمع أو تجمعين (النيجر وتشاد ومالي) أقل من 300 في 3 - 4 تجمعات (النيجر وتشاد ومالي) محدود في النجار الرملية شمال أفريقيا. الوضع الدقيق غير معروف محدود في مرتفعات شمال أفريقيا. معلومات الوضع الدقيق ضعيفة في خطر حاد في كافة المناطق بسبب الصيد غير المراقب التجمعات الصحراوية نادرة جدا وفي خطر تجمعات الساحل الصحراوي في خطر شديد بفعل الاضطهاد تجمعات الساحل الصحراوي تبدو في وضع مرض تجمعات الساحل الصحراوي مهددة بالتسمم بشكل حاد هناك حاجة لأبحاث لتقييم الوضع تجمعات الساحل الصحراوي منقرضة فعليا في الطبيعة مهدد بفعل الاضطهاد. منقرضة فعليا في شمال أفريقيا شبه مهدد تأثير الصيد المكثف غير معروفة وبحاجة لأبحاث أقل اهتماما التجمعات الساحلية مهددة بشدة بسبب الصيد المفرط لا يعرف سوى التليل من التجمعات الساحلية الصحية	منقرض في الطبيعة في خطر شديد في خطر شديد في خطر مهدد مهدد مهدد في خطر أقل معلومات قاصرة معلومات قاصرة معلومات قاصرة أقل اهتماما مهدد شبه مهدد أقل اهتماما مهدد	

القائمة الحمراء للاتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN (٢٠٠٦)

بتأرجح هذا الكم من أنواع الصحراء الكبرى على عتبة الانقراض، فإنه لن يكون بالإمكان تحقق الفوائد والقيمة التي يمكن أن تقدمها لحياتنا إذا لم نعمل الآن باتخاذ الخطوات لعكس تلك الاتجاهات التي أدت لانقراض نوع واحد - المها معقوف القرن الرائع - وتهديد بقاء أنواع عديدة أخرى. لقد تناقصت أعداد البقر الوحشي وغزال داما إلى بضع مئات، وكادت أعداد النعام والفهد الصياد الصحراويين أن تختفي. كما أصبحت الغزلان والحياري اللتان كانتا تتواجدان بوفرة في السابق في وضع مهدد. قد يكون الوقت متأخرا بالنسبة للمها ولكنه ليس كذلك للحيوانات الأخرى إن بدأنا العمل الآن. للمزيد من المعلومات عن صندوق حماية الصحراء الكبرى ونشاطه يرجى زيارة موقعنا www.saharaconservation.org أو الاتصال بنا على عنوان info@saharaconservation.org.

يمكن تنزيل النسخة الكاملة من هذا التقرير من موقع النشرة الإخبارية للحياة البرية في الشرق الأوسط www.wmenews.com الجدول (1). وضع المحافظة لأهم طيور وحيوانات الصحراء الكبرى



موظفو الصندوق في أعمال الحقل (الحقوق لـ John Newby/SCF)



غزال الداما (الحقوق لـ Tim Wacher/ZSL)